الفصل الثالث

معالجة الأزمات
في عصر الخلافة الرشيدة

قال رسول الله ﷺ :

«عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى عضوا عليها بالنواجذ»

[رواه الترمذى والحاكم]

obeikandl.com

obeikandl.com

معالجة الأزمات فى عصر الخلافة الرشيدة

٣- نماذج من إدارة الأزمات فى عصر الخلافة الرشيدة:

حدثت عدة أزمات فى عصر الخلافة الرشيدة اخترنا منها نماذج تشير إلى معالجة الخلفاء الراشدين رضى الله عنهم فى ذلك العصر للأزمات التى ألمت بهم سواء أكانت كارثة عامة أو أزمة إدارية كسوء التخطيط أو التنظيم أو غيرها مما يمكننا الاستفادة منه فى العصر الحديث فى الأزمات التى تحدث.

فى عصر الصديق رضى الله عنه بعد استعار القتل فى موقعة اليمامة واستشهاد كثير من القراء خاف الصحابة رضوان الله عليهم من ضياع القرآن فاستشار الصديق الصحابة وكانوا مع الرأى الذى يرى جمعه مع عدم حدوث ذلك فى عصر الرسالة، واستخار الصديق ربه أربعين ليلة حتى استوثق من أن ذلك العمل فيه خير الأمة الإسلامية بحفظ معجزتها ومنهجها وكتابها من الضياع أو التحريف كما حدث للكتب السماوية السابقة.

فوض الصديق زيد بن ثابت رضى الله عنه وهو أحد كتبة الوحى وأمره بجمعه وأمر الصحابة بمساعدته وبذلك تم حفظ كتاب الله من الضياع.

وفى عصر الفاروق رضى الله عنه حدثت أزمة اقتصادية فى المدينة وما حولها بسبب عدم نزول المطر وعدم الزرع وجاع الناس وعطشوا ولكن الفاروق بحكمته وإدارته الواعية وباستشارة الصحابة تمكن من احتواء الأزمة بإرساله إلى الأمصار ليمدوه بالطعام والملبس حتى يتغلب على الأزمة التى سميت عام الرمادة.

وفى عصره أيضًا حدث حريق أودى بمدينة الكوفة لأنها كانت مبنية بالقصب وأمر الفاروق عمر ببنائها من الطوب اللبن واستطاع احتواء الأزمة وتعلم المسلمون ولم يبنوا المدن الجديدة بالقصب بل بنوها بالطوب اللبن والحجارة.

وفى عصر ذى النورين رضى الله عنه خاف بعض الصحابة فى الأمصار من اختلاف اللسان العربى فى كتابة القرآن ونطقه فاستصرخ حذيفة بن اليمان الخليفة عثمان بن عفان لينقذ كتاب الله من التحريف والمسلمين من الاختلاف فاستشار

الصحابة وأمر أربعة من الكتاب بينهم زيد بن ثابت رضى الله عنه جامع القرآن الكريم وأمرهم بكتابة عدة نسخ ليرسلها إلى الأمصار لتكون النسخة الأصلية التى ينسخ كتاب الله عز وجل على أساسها، وبذلك استطاع الخليفة حماية القرآن من الضياع والتحريف ووحد المسلمين فى القراءة والكتابة لكتاب الله وضبط النطق، والرسم العثمانى هو الموجود حتى الآن فى المصاحف.

فى عصر الصديق أبي بكر:

١/٣- جمع القرآن فى عصر الصديق:

٣ / ١ / ١- الإنذار:

كان القرآن مكتوبًا فى عصر الرسالة وكان كثير من المسلمين يحفظونه عن ظهر قلب ولكن كثيراً منهم استشهد فى حروب الردة خاصة فى حرب اليمامة وقد بلغ الشهداء ١٢٠٠ مسلم، ٣٦٠ من المهاجرين و٣٠٠ من الأنصار والباقى من القبائل الأخرى (١) فخاف الصحابة من ضياع القرآن.

٣ / ١ / ٢- التخطيط:

- شاور الصديق كبار الصحابة ومنهم عمر بن الخطاب فأشار عليه بجمعه ولكنه تردد فقال له عمر: إن القتل قد استحر يوم اليمامة بالناس وإنى أخشى أن يستمر القتل بالقراء فيذهب كثير من القرآن إلا أن تجمعوه وإنى لأرى أن يجمع القرآن ولكن الصديق خشى من أن الرسول ﷺ لم يجمعه (٢) ولكنه استخار ربه فأصدر قراره بجمع القرآن.

- اختار الصديق زيد بن ثابت لمؤهلاته وقال له: إنك شاب قوى، عاقل، ثقة (لا نتهمك) خبير (كنت تكتب الوحى لرسول الله ﷺ).

وأصدر إليه الأمر: فتتبع القرآن فاجمعه وأشهد على كل آية رجلين، ويمكن أن يتكون الفريق من فرد واحد (٣) قال زيد: فوالله لو كلفنى نقل جبل من

---

(١) هيكل: **الصديق أبو بكر** (القاهرة: المعارف، بدون تاريخ) ص ١٥٥.

(٢) السيوطى: **الإتقان فى علوم القرآن** (بيروت: دار الفكر، بدون تاريخ) ص ٥٩.

(٣) مايكل هامر: **إعادة هندسة نظم العمل فى المنظمات** (الهندرة) القاهرة: الأهرام ١٩٩٥، ص٤٢.

الجبال ما كان أثقل على مما أمرنى به، فتتبعت القرآن أجمعه من: الرقاع (*) والأكتاف(*) والعسب(*) والأقتاب(*) واللخاف (*) إلا آيتين من آخر سورة التوبة فلم أجدهما إلا عند خزيمة الأنصارى وكان الرسول قد جعل شهادته برجلين، لذا اكتفى بشهادته وحده.

٣ / ١ / ٣- الاحتواء:

أصدر الصديق أمراً للصحابة قال: من كان تلقى من رسول الله ﷺ من القرآن فليأت به (١) ذهب كل من كان لديه رقعة أو عسبا أو كتفاً أو غيرها لوضعها عند زيد بن ثابت، وقد ساعده سالم مولى حذيفة (٢) بأمر الصديق لأنه كان حافظاً للقرآن وجمع القرآن ووضع عند الصديق ليكون دستوراً للمسلمين كما كان ثم وضع عند عمر بن الخطاب فى خلافته ثم عند حفصة.

٣ / ١ / ٤- استعادة النشاط:

اطمأن المسلمون على حفظ القرآن وجمعه فى مكان واحد فذهب كل منهم إلى عمله بعد مساعدة زيد والشهادة على كل آية: لفظها وموضعها.

٣ / ١ / ٥- التعلم:

- أطاعوا الله ورسوله.
- حفظوا القرآن من الضياع بجمعه.
- قدروا قيمة العلم والكتابة والقراءة.
- تعلم المسلمون الكتابة والقراءة حتى يقرءوا القرآن.

(*) الرقاع: رقعة من الجلد أو الورق أو الكاغد.

(*) الأكتاف: جمع كتف وهى عظام كتف البعير أو الشاه.

(*) العسب: جريد النخل الذى لم ينبت عليه خوص.

(*) الأقتاب: جمع قتب وهو الخشب الذى يوضع على ظهر البعير.

(*) اللخاف: هى الحجارة الرقاق أو صحائف الحجارة.

(١) السيوطى: مرجع سابق، ص ٦٠.

(٢) المرجع السابق، ص ٥٩.

- تشاوروا فى كل أمورهم قبل إصدار القرار.

- لم ينفرد الخليفة بالقرار لأن الإسلام لا يقر ذلك.

- كتبوا القرآن فى الصحف بعد أن كان مكتوبًا على الرقع والأكتاف والعسب(١).

- نسخ عثمان رضى الله عنه المصحف عدة نسخ ووزعها على الأمصار (*)(٢).

- تحروا الدقة فى كتابته.

- تحروا الدقة فى كتابة السنة بعد حفظهم للقرآن.

- حددوا المهمات ثم اختاروا لها الرجال.

- خططوا للعمل قبل القيام به.

- أدوا الشهادة على وجهها.

- أدوا الأمانة بتسليم زيد كل ما عندهم ولولا الأمانة لضاع بعض القرآن.

---

(١) السيوطى: مرجع سابق ص ٦٠.

(٢) المرجع السابق ص ٦٢.

(*) الأمصار: الأقاليم وقيل عمل أربعة نسخ وقيل خمس وقيل سبع إلى مكة والشام واليمن والبحرين والبصرة والكوفة وواحدة أبقاها فى المدينة، ومازال الرسم العثمانى إلى يومنا هذا فى القرآن الكريم تطبع المصاحف على أساسه.

obeikandl.com

شكل (١٣) أزمة جمع القرآن فى عصر الصديق رضى الله عنه

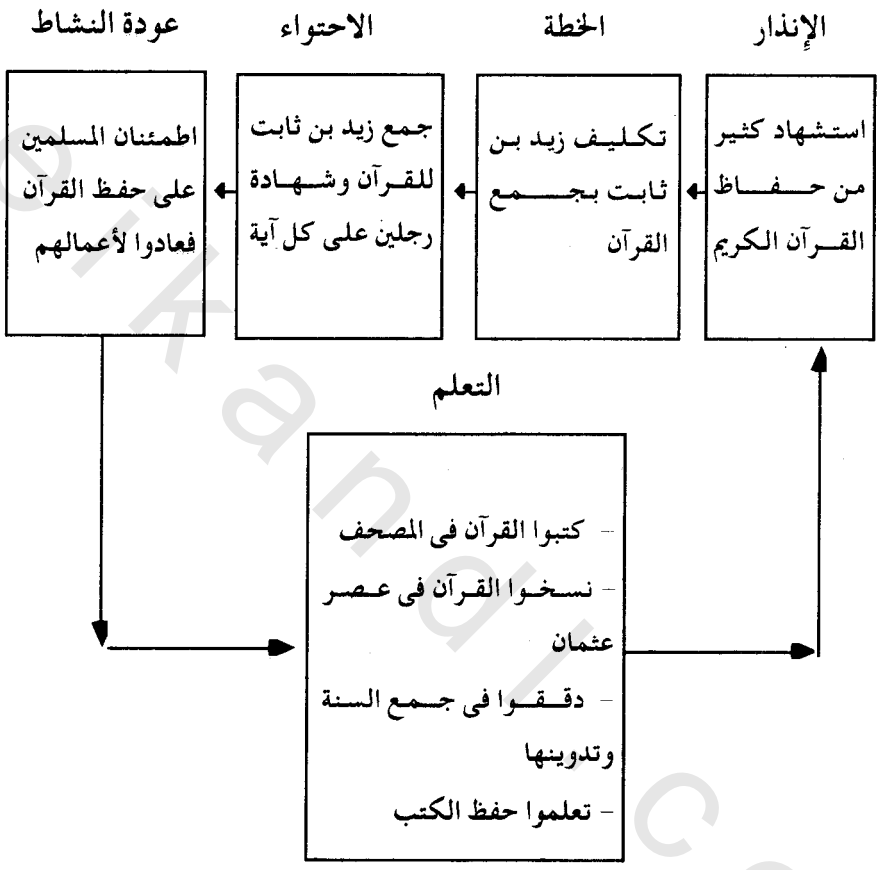

obeikandl.com

٢/٣ - فى عصر الفاروق عمر:

٣ / ٢ / ١ - الإنــذار:

فى عام ١٨ هجرية قل المطر فى المدينة فلم تزرع الأرض وقل ماء الشرب وسمى هذا العام بعام الرمادة لأن المدينة إذا ريحت (أتاها الريح) تسفى ترابا كالرماد (١) وأن الأرض كانت سوداء ليس بها زرع فأصبح لونها كالرماد.

٣ / ٢ / ٢ - الخطــة:

- ترك عمر أكل السمن واللحم وأدمن أكل الزيت (٢) كالمسلمين حتى تقرقر بطنه وحرم على نفسه السمن ويقول لبطنه: «ليس لك عندنا غيره حتى يحيا الناس»، ويقول: «كيف يعنينى شأن الرعية إذا لم يصيبنى ما أصابهم» وكان الصحابة يقولون: لو لم يرفع الله سبحانه وتعالى المحل (٣) بضم الميم عام الرمادة لظننا أن عمر يموت هما بأمر المسلمين (٤).

- استسقى عمر بناء على رؤيا أحد الصحابة للرسول ﷺ يأمره أن يقول لعمر: إنهم مسقون وقال له: عليك الكيس الكيس، قال عمر عندما أخبره الرائى: يا رب ما آلو (*) إلا ما عجزت عنه (٥) وقد فسره الصحابة أنه استبطاؤه فى الاستسقاء، وقد يكون المعنى أمره إياه بتدبر الأمر ومحاولة علاجه.

- اجتهد عمر فى مد الأعراب بالإبل والقمح والزيت من الأرياف كلها حول المدينة حتى محلت الأرياف كلها.

- جاء الأعراب من حول المدينة حين عمهم القحط، قال الواقدى: لما كان عام الرمادة جاءت العرب من كل ناحية فقدموا إلى المدينة فأمر عمر رجالا أن يقوموا بمصالحهم فسمعته يقول ليلة أحصوا من يتعشى عندنا فأحصوهم فوجدوهم سبعة آلاف.

---

(١) الطبرى: **تاريخ الرسل والملوك**، جـ٤ (القاهرة: المعارف ١٩٩٣) ص٩٨.

(٢) ابن حجر: مرجع سابق ص٧٣٩.

(٣) المحل: الضر.

(٤) ابن الأثير: **الكامل فى التاريخ** جـ٤ (بيروت: دار صادر ١٩٦٥) ص ٥٥.

(٥) الذهبى جـ٢، مرجع سابق، ص ١٠٧، وابن عبدالبر فى الاستيعاب جـ٥، ص١٤٨.

(*) ما آلو إلا ما عجزت عنه: ما قصرت إلا من عجز.

– استسقى عمر وأمطرت السماء فوكل بهم من يخرجوهم إلى البادية ويطعموهم قوتا وحملانا إلى باديتهم وكان العمال يوزعون الطعام عليهم (١).

– أرسل عمر إلى ولاة الأمصار كعمرو بن العاص والى مصر وأبى عبيدة بن الجراح والى دمشق ومعاوية بن أبى سفيان والى حمص.

– أرسل عمر يقول لعمرو: فيا غوثاه يا غوثاه يا غوثاه، جهز إلى عيرا يكون أولها عندى وآخرها عندك تحمل الدقيق فى العباء (القماش) وحضه على التصرف السريع.

٣ / ٢ / ٣ – الاحتواء:

– أرسل إليه عمرو ألف بعير محملة بالدقيق وعشرين سفينة تحمل الدقيق والدهن وخمسة آلاف كساء يقول المقريزى: إن ما تحمله السفينة الواحدة يساوى ما يحمله خمسمائة بعير (٢).

– وأرسل أبو عبيدة أربعة آلاف بعير محملة بالدقيق من دمشق.

– وأرسل معاوية ثلاثة آلاف بعير من حمص.

– قرر عمر بن الخطاب حفر خليج بمصر فأمر عمرو بن العاص أن يحفر خليجًا بين النيل والبحر الأحمر (القلزم) عندما أشار عليه عمرو أن سعر الطعام بالمدينة سيكون كسعره فى مصر، وكان يقصد بحفره سرعة الإمداد فى الأزمات فأشار عليه المصريون أن ذلك سينقص من الخراج، ولكن عمر قال له: اعمل فيه وعجل(٣) فعالجه عمرو وهو بالقلزم فكان سعر المدينة كسعر مصر ولم يزد ذلك مصر إلا رخاء.

– عندما جاء المدد من الأمصار أمر عمر المحتاجين أن يذبحوا الإبل التى تحمل الطعام ويأكلون بعضها وأن يختزنوا الباقى لطعامهم (٤)، لأن إبل المدينة وغنمها كانت لا تؤكل لشدة ضعفها.

---

(١) الذهبى: المرجع السابق، ص١٠٧.

(٢) المقريزى: **الخطط** جـ١ (القاهرة: الآداب، بدون تاريخ) ص٤٠.

(٣) الطبرى: مرجع سابق، ص١٠٠.

(٤) المجدلاوى: **الإدارة الإسلامية فى عصر عمر بن الخطاب** (بيروت: النهضة ١٩٩٣) ص٣٠٦.

– أمر المسلمين بعمل الملابس من العباء التى كان فيها الدقيق (١).

– أشرف عمر بنفسه على توزيع الطعام والعباء وقال: إن الله قد استخلفنا على عباده لنسد جوعتهم ونستر عورتهم ونوفر لهم حرفتهم.

– كان ما جاء من الأمصار زيادة عن الخراج المفروض عليهم ويمكن ذلك فى الظروف غير العادية كالمجاعة يقول أحد الباحثين: «يمكن فرض ضرائب جديدة فى حالة مرور البلاد بقحط شديد أو مجاعة أو إنشاء السدود والقناطر» (٢).

٣ / ٢ / ٤ – أوامر عمر بن الخطاب لاحتواء الأزمة:

– الاستسقاء (الالتجاء إلى الله).

– تأخير الزكاة فى عام الرمادة.

– تعطيل حد السرقة.

– الأسوة الحسنة بمساواة الخليفة مع الرعية فى الطعام والكساء.

– حسن التدبير.

– التوزيع العادل على المكروبين.

– الالتجاء إلى الأغنياء.

– الالتجاء إلى الأرياف حول المدينة.

– الالتجاء إلى الأمصار.

– الأمر بحفر الخليج.

– سرعة الاتصالات.

– الاهتمام بالمعلومات والإحصاء للفقراء حتى يدبر أمرهم.

– أمره باستخدام الرواحل كطعام.

---

(١) القرضاوى: **كى تنجح مؤسسة الزكاة فى التطبيق المعاصر** (بيروت: الرسلة ١٩٩٤) ص٤٦.

(٢) شعبان فهمى عبدالعزيز (١٩٩٧) **السياسة المالية الإسلامية ودورها فى إصلاح الاقتصاد المصرى**، مؤتمر الاقتصاد، كلية التجارة جامعة الأزهر، فرع البنات، ص ٢٥٨.

obeikandl.com

– المتابعة المستمرة .

– إشرافه بنفسه على توزيع الطعام.

– أمره بعمل الثياب من العباء.

٣ / ٢ / ٥ – استعادة النشاط:

بعد نزول المطر سقى الناس وزرعوا وعادت الحالة كما كانت عليه فىْ ذلك العام، ونلاحظ أن عام الرمادة يتشابه مع أزمة يوسف عليه السلام ولكنها اختلفت فى عدد السنوات فقد كان الجدب سبع سنين وتلك سنة واحدة، ورشد يوسف الاستهلاك فى سنوات الرخاء حتى يمكنه من علاج الأزمة داخليًا لأن مساحة مصر المزروعة كانت تكفى لضعف الاستهلاك كل عام ولكنهم لم يقتصدوا لكثرة المحصول، بينما فى عصر عمر فلأنها حدثت بغتة فقد استعان بالأمصار لحل الأزمة ولأن المساحة المنزرعة فى المدينة محدودة والناتج يكفى للاستهلاك دون وجود فائض.

٣ / ٢ / ٦ – التعلم:

– لجأوا إلى الله لرفع القحط .

– حددوا الأهداف قبل الأعمال.

– خططوا للأزمات قبل حدوثها كحفر الخليج بين النيل والبحر الأحمر.

– اهتموا بالاتصالات فبنوا محطات للبريد بحيث تصل الرسائل فى وقتها المناسب.

– اهتموا بأدوات الانتقال كالإبل والخيل.

– حفروا الخليج لزيادة كفاءة وسرعة أدوات الانتقال كالسفن.

– الخليفة أسوة حسنة فقلدوه وأحبوه لأنه لم يتميز عليهم.

– وزعوا المدد بالسوية .

– رشدوا الاستهلاك .

- ادخروا لحوم الإبل.
- اهتموا بالخراج لأنه كان يزيد مستوى الدخل فى الدولة.
- صبروا على الأزمة حتى جاء الغوث .
- استخدموا البدائل المتاحة الاستخدام الأمثل لا تقتير ولا إسراف.
- تعلموا من أزمات عصر الرسالة فاستطاعوا التدبير للأزمة .
- تابع الخليفة ومن يليه التوزيع بالعدل.
- اهتموا بالشورى قبل إصدار القرارات.
- أطاع الولاة الأمر ونفذوه بفعالية لدرء الأزمة.
- تكاتفت الأمصار مع المدينة وتكافلوا معهم.
- أمر الخليفة الولاة لإرسال المدد لاحتواء الأزمة ولو زاد عن الخراج.
- يمكن تعطيل بعض الحدود للضرورة .
- يمكن تأخير الزكاة فى المجاعة .
- تعاون المسلمون لدرء الأزمة فحققوا الهدف بفعالية.

٣/٣ - حريق الكوفة فى عصر عمر بن الخطاب:

أمر عمر ببناء مدينة جديدة فى العراق فى سنة ١٧هجرية، وأمر ببناء الدور من القصب حتى لا يتطاولون فى البنيان ولا يركنون إلى الدنيا ويسكنون إليها ولا يجاهدون فى سبيل الله.

٣/٣/١ - الإنذار:

حدث حريق كبير فى الدور لأنها مبنية من مادة قابلة للاشتعال.

٣/٣/٢ - الخطة:

أمر عمر سعد بن أبى وقاص ببناء الكوفة وأن يختار موضعًا مناسبًا للعرب الذين تعودوا على الهواء الطلق ووجود المرعى والماء بجانبهم، فوجد سعد مكانا ينبت فيه النباتات البرية فاختطوا المدينة وقد استدلوا من وجود مثل هذه النباتات البرية

النامية فى الموقع على نظافة الهواء وعلى وجود الماء فيه، وكان ما يميز اتخاذ المدينة فى الإسلام (١) بناء المسجد كمركز يليه السوق الذى يباع فيه ما لا يضر بالصحة، وأن يسوق فيه ماء السارية وألا يجمع بين أضداد، وأن ينقل إلى المدينة من أعلام العلوم والصنائع ما يحتاج إليه أهله حتى يكتفوا، كما كانوا ينقلون الصناعات الضارة بالصحة إلى أطراف المدينة.

٣ / ٣ / ٣ - الاحتواء:

أمر عمر أن تبنى المدينة بشروط:

- أن تبنى من الطوب اللبن بدلا من القصب.
- ألا تبعد عن الماء والمرعى.
- ألا يزيد بيت أحدهم عن ثلاث غرف.
- ألا يتطاولوا فى البنيان.
- أن يخططوا الشوارع على أن يكون عرض الشارع ٤٠ ذراعًا ثم ٣٠ ذراعًا ثم ٢٠ ذراعًا.
- ألا ينقص عرض الشوارع الجانبية عن سبعة أذرع.
- يتسع أقل شارع لبعيرين محملين متقابلين.

٣ / ٣ / ٤ - استعادة النشاط:

سكن المسلمون المدينة وزرعوا ورعوا الأغنام واستعدوا للفتوحات.

٣ / ٣ / ٥ - التعلم:

- اختاروا مواد البناء من مواد غير قابلة للحريق.
- خططوا للمدن بحيث تفى حاجات السكان وابتعدوا عن الإسراف.
- بنوا مسجداً رئيسيًا فى مركز كل مدينة.

---

(١) محمد عبدالقادر الفقى ١٩٩٠: **عمارة المدن فى الإسلام**، مجلة الوعى الإسلامى، العدد ٣٠٦، ص ٨٠-٨٤.

obeikandl.com

شكل (١٤) أزمة عام الرمادة فى عصر عمر بن الخطاب رضى الله عنه

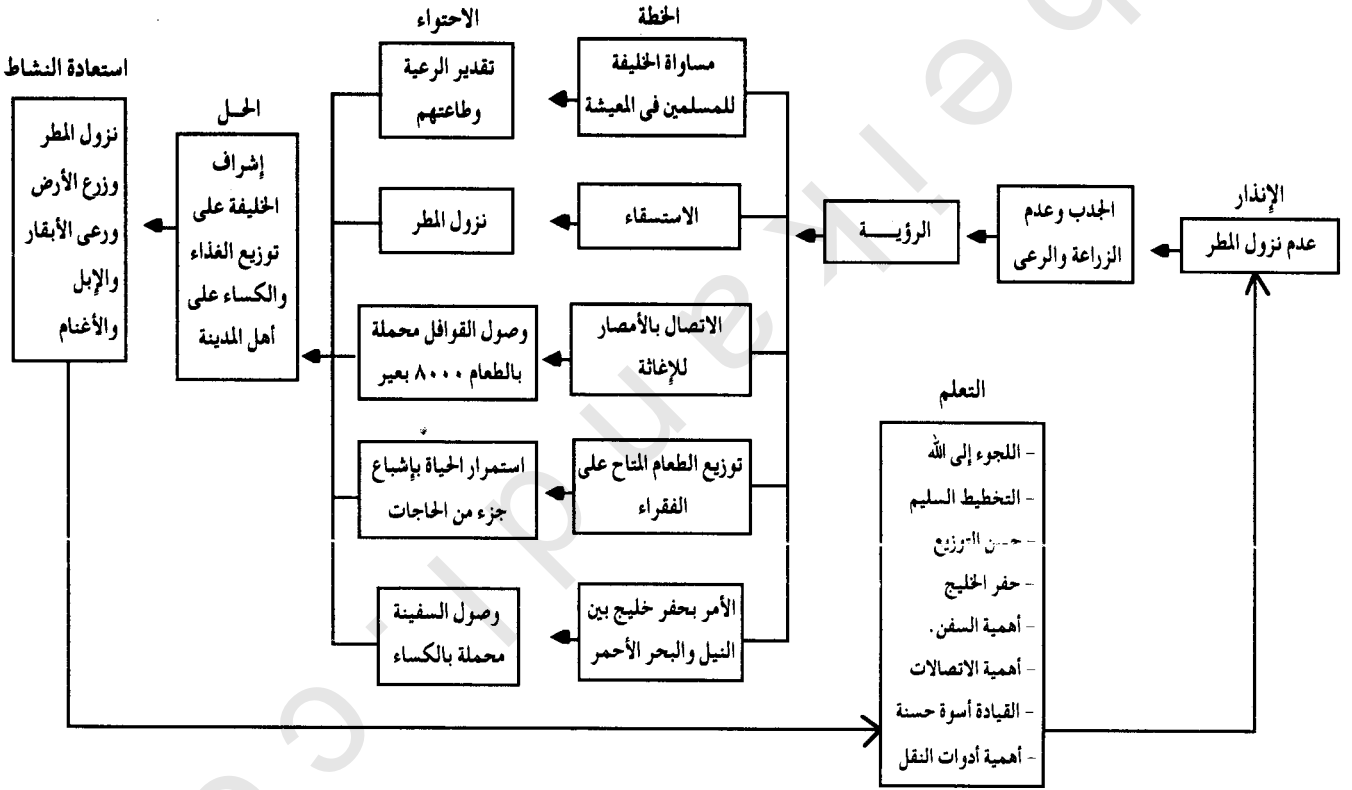

- بنوا الأسواق حول المساجد.
- اهتموا بالتصميم الداخلى للمنازل.
- وحدوا أطوال المبانى حتى لا يطلع أحد على عورات الآخرين.
- خططوا للشوارع وحددوا عرضها كى لا يتزاحم المارة أو الدواب.
- اهتموا بالحرف والصناعات لقضاء حوائج الناس.
- تعلموا المرونة فى اتخاذ القرارات.

obeikandl.com

شكل (١٥) أزمة حريق الكوفة فى عصر عمر بن الخطاب رضى الله عنه

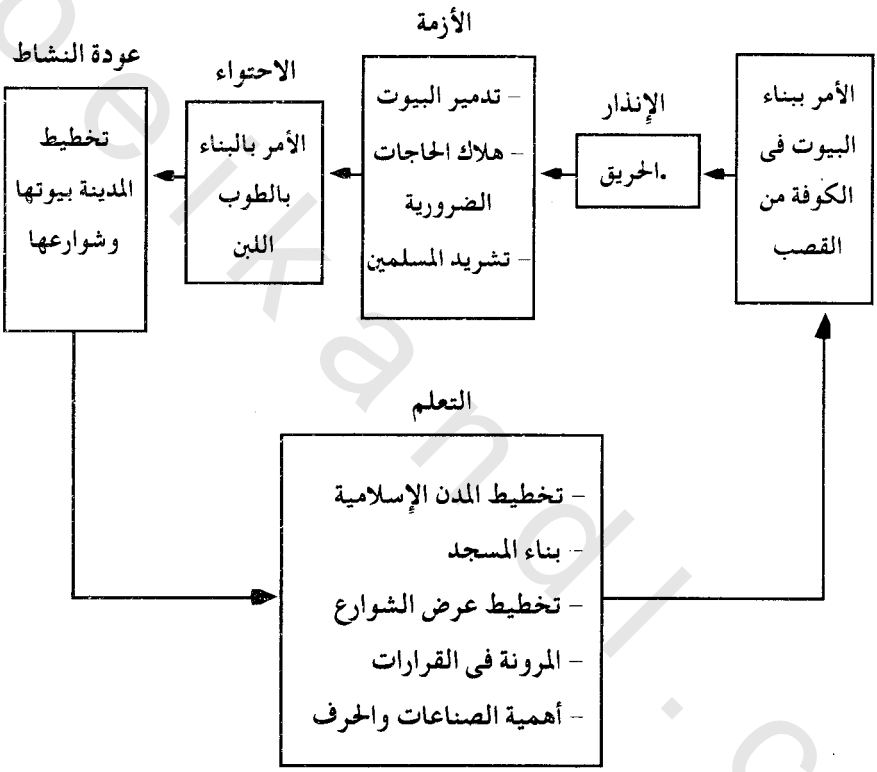

obeikandl.com

فى عصر ذى النورين عثمان:

٤/٣ - نسخ القرآن الكريم فى عصر عثمان رضى الله عنه:

٣ / ٤ / ١ - الإنذار:

- لاحظ بعض الصحابة فى الأمصار فى عصر عثمان بن عفان رضى الله عنه اختلاف نطق المسلمين لآيات القرآن الكريم تبعا للهجات العربية فخافوا على القرآن الكريم من التحريف .

- سافر حذيفة إلى المدينة واستصرخ عثمان لحفظ القرآن من التحريف مثل الكتب السماوية السابقة وعرض عليه الأزمة كى يشاور كبار الصحابة ويتخذ القرار المناسب لعلاج تلك الأزمة.

٣ / ٤ / ٢ - الخطة:

- أمر عثمان أن يؤتى بالقرآن من عند أم المؤمنين حفصة بنت عمر وكان محفوظًا عندها.

- استشار عثمان رضى الله عنه كبار الصحابة فى الأزمة.

- استدعى زيد بن ثابت رضى الله عنه وهو جامع القرآن فى عصر الصديق رضى الله عنه وعبدالله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبدالرحمن بن الحرث بن هشام رضى الله عنهم وهم من القراء والكتاب وأمرهم بنسخ عدة نسخ من القرآن الكريم، كما أمرهم عند الاختلاف بكتابته بلغة قريش وبها أنزل على الرسول ﷺ.

٣ / ٤ / ٣ - الاحتواء:

- نسخ الصحابة الأربعة رضى الله عنهم النسخ فى الصحف.

- أرجع عثمان النسخة الأصلية لأم المؤمنين حفصة رضى الله عنها.

- أمر عثمان رضى الله عنه بحرق كل الصحف ماعدا تلك النسخ فى حضور كبار الصحابة.

- حفظ القرآن من التغيير والاختلاف بسبب قرار عثمان الحكيم.

– النسخ العثمانى هو النسخ الموجود حتى الآن.

– تطاول البعض واتهم عثمان بحرق المصاحف.

– تصدى لهم على بن أبى طالب وقال لهم: أيها الناس إياكم والغلو فى عثمان تقولون: حرق المصاحف، والله ما حرقها إلا على ملأ من أصحاب محمد ﷺ، ولو وليت مثل ما ولى لفعلت ما فعل.

– استطاع علىّ كرم الله وجهه احتواء أزمة اتهام عثمان بالباطل.

– استطاع عثمان احتواء أزمة نسخ القرآن بالقرار الحكيم وحمايته من التحريف والاختلاف كما حدث فى الكتب السابقة.

٣ / ٤ / ٤ – استعادة النشاط:

– وصلت النسخ إلى الأمصار وانضبط اللسان العربى وتوحد المسلمون وحفظ كتابهم من التحريف .

٣ / ٤ / ٥ – التعلم:

– حفظ القرآن الكريم من التحريف ولو بحرف.

– تعلمواأهمية الدقة فى الكتابة والنطق والقراءة.

– ضبط اللسان العربى ووحدته.

– حفظ قواعد اللغة العربية.

– استنبط النحاة القواعد اللغوية من القرآن الكريم.

– استنبط علماء اللغة تصريف الأفعال من القرآن الكريم.

– تقارب العلماء فى علم التفسير.

– استنبط الفقهاء الأحكام الفقهية من القرآن الكريم.

– استطاع الفقهاء معرفة علم أصول الفقه.

– فى توحيد منهج المسلمين توحيد لسلوكهم.

- تعلموا أهمية الاتصال الفورى عند الأزمة حتى لا تستفحل.
- استشاروا فى كل قراراتهم فى كل المستويات الإدارية وفى أى عمل جماعى.
- اهتموا بالرجوع إلى المتخصصين كل فى تخصصه.
- تعلموا أهمية دقة النقل فأفادتهم فى جمع السنة.
- عرفوا أهمية التوحد.
- عرفوا أهمية الطاعة.
- تعلموا النصح للرؤساء.
- تعلم الرؤساء أهمية الاستماع إلى المرءوس.
- تعلموا أهمية الكتابة والقراءة والتدوين.
- تعلموا أهمية إرجاع الأمانات إلى أهلها.
- عرفوا أهمية وجود الصحابة عند خرق الصحف فأشهدوا على أعمالهم.
- الاهتمام بإرسال الصحف إلى الأمصار وحفظها.
- صنع العرب الورق والأقلام لنسخ القرآن الكريم وعلومه.
- ضرورة وجود النسخ فى الأمصار فقد كانت المرجع عند نسخ القرآن.
- أهمية معالجة الفتنة فى أسرع وقت قبل استفحالها.
- أهمية الرجوع إلى الرؤساء عند الأزمات فهم الذين يصدرون القرارات بعد مشاورة المختصين والمرءوسين.

obeikandl.com

شكل (١٦) أزمة نسخ القرآن فى عصر عثمان بن عفان رضى الله عنه

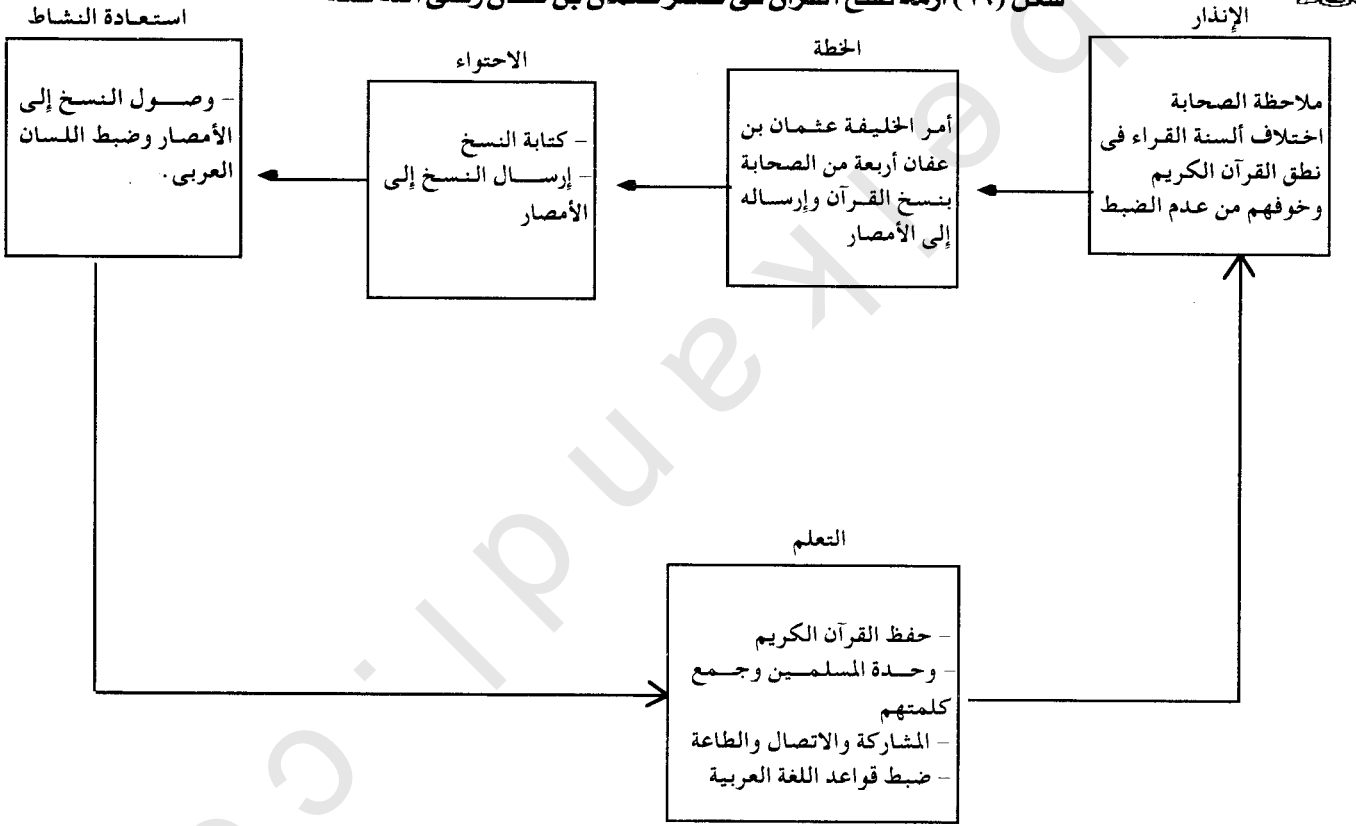

شكل (١٧) ملخص نماذج الأزمات فى عصر الخلافة الرشيدة

الإنذار	الخطة	الاحتواء	التعلم
جمع القرآن : موت القراء فى حروب الردة	- مشاورة الصديق للصحابة - تكليف زيد بن ثابت للمهمة	- جمع القرآن من الأكتاف والعصب بشهادة الصحابة كل آية بشاهدين.	- كتبوا القرآن فى الصحف - نسخوا القرآن - دققوا فى جمع السنة
عام الرمادة : ندرة الأمطار	- ترشيد الاستهلاك - طلب المدد من الأمصار	- وصول المدد - حفر الخليج بين نهر النيل والبحر الأحمر	- التوزيع بالسوية - السفن وسيلة نقل سريعة - خططوا للأزمات
حريق الكوفة : اشتعال النار فى المساكن المصنوعة من القصب	- أمر الخليفة بالبناء بالطوب اللبن - اختاروا مكانا آمنا لبناء المدينة الجديدة	- اختاروا مكانا مناسبا لمدينة الكوفة بجانب الماء والمرعى - بنوها بالطوب اللبن	- تعلموا تخطيط المدن - بنوا المسجد فى وسط المدينة - بنوا السوق حول المسجد - تعلموا المرونة فى اتخاذ القرارات
- نسخ القرآن : اختلاف القراءة بين المسلمين.	- أمر الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه بنسخ القرآن وتوزيعه فى الأمصار	- نسخ القراء النسخ - أرسلوها إلى الأمصار	- حفظ القرآن - حفظ اللسان العربى - الدقة - الاتصال والشورى والنصح

٣ / ٥ - منهج الخلافة فى معالجة الأزمات :

الصحابة متبعون ويستقون منهجهم من الكتاب والسنة مع الاجتهاد إذا تغيرت الوقائع.

٣ / ٥ / ١ - قبل الأزمة :

- تحديد الهدف : كان يحدد الهدف قبل القيام بالأعمال كجمع القرآن وحفظه من التحريف.

- تحديد المهمة فقد حددوا المهمة وفوضوها إلى المتخصصين.

- المواءمة بين الخبرات المطلوبة وبين صفات أفراد الفريق كاختيار الصديق زيد بن ثابت.

- تحديد فريق الأزمة من أفراد مؤهلين ذوى خبرة كما حدث فى جمع القرآن.

- التدريب المستمر للفريق حتى يمكن التعامل مع الأزمات المستقبلية.

- الاستعانة بالخبراء كاستعانة الصديق وعثمان رضى الله عنهما بزيد بن ثابت.

- التأكيد على السرية حتى لا تتسرب المعلومات للعدو خاصة فى الحروب.

- استشارة الصحابة خاصة من له خبرة فى المهمة كاستشارة الصديق للصحابة قبل قرار جمع القرآن.

- وضع الخطة والسيناريو بالتفصيل كتخطيط عمر للأزمة فى عام الرمادة.

- الاستعانة بالأمصار لمدة بما تحتاجه المدينة وما حولها.

- تغيير الخطة طبقا للواقع كقرار البناء بالطوب اللبن بدلا من القصب.

- ترشيد الاستهلاك وادخار الفائض للمستقبل.

- الاهتمام بالنواحى الاقتصادية والاجتماعية عام الرمادة.

- دراسة وسائل الإنقاذ الممكنة كحفر الخليج لسرعة وصول المدد.

- دراسة الظواهر وتحليل المعلومات للتنبؤ بالأزمات حتى نستعد لها.

– توفير الطعام كى يكفى الأزمة كأمر عمر بالمدد فى عام الرمادة.

– اتخاذ الإجراءات لدرء الأزمة.

٣ / ٥ / ٢ – أثناء الأزمة:

– الاتصال المستمر بفريق الأزمة ليطلع القائد على التغير فى الظروف ليصدر القرارات السديدة المبنية على الواقع وليس التخمين كما حدث فى بناء الكوفة.

– المتابعة المستمرة على الأعمال حتى يصلح الانحراف فى ساعته والتواجد والتفقد المستمر.

– الرقابة وإشراف قائد الأزمة بنفسه على التنفيذ كعمر فى عام الرمادة وإشرافه بنفسه على توزيع الطعام.

– توزيع الطعام بالسوية فى المجاعات.

– ابتكار الطرق والمسالك المائية لسرعة الاتصالات ووصول الغوث سريعا كأمر عمر بن الخطاب بحفر الخليج بين النيل والبحر الأحمر.

– التكافل فى الأزمة كما فى عام الرماد.

– بث العيون للحصول على المعلومات باستمرار حتى يصدر القرارات السديدة.

– ترشيد الاستهلاك حتى يوزع الطعام على عدد أكبر قد يصل إلى الضعف.

– الحرص على سلامة البيئة عند اختيار المدن الجديدة كاختيار مكان مدينة الكوفة.

– المحافظة على السرية لضمان التنفيذ دون عوائق.

– تعاون كل الأجهزة المعنية أثناء الأزمة والتنسيق بينها كعام الرمادة وكنسخ القرآن.

– ترشيد الاستهلاك أثناء الأزمة حتى تكفى الموارد المتاحة لأكبر عدد ممكن من الناس.

obeikandl.com

- تعديل الخطط كبناء الكوفة من الطوب اللبن.

٣ / ٥ / ٣ - بعد الأزمة:

- تقييم الخطط والسياسات لمعرفة الصالح من الطالح.
- تقييم عمل الأفراد حتى يكافأ المحسن ويعاقب المسيىء
- العمل بنظام للثواب والعقاب وتنفيذه.
- التدريب المستمر لفرق الأزمات حتى تكون على أهبة الاستعداد.
- الصيانة الدورية للمبانى والآلات والأدوات.
- عمل دراسات للمستقبل حتى لا تفاجئنا الأزمات.
- الاهتمام بالمعلومات بعد الأزمة لمعرفة الأزمات القادمة والتعامل معها واحتوائها.
- الاهتمام بالوقت فلكل ساعة ثمنها من ضياع الفرص.
- الاهتمام بالقيم التنظيمية والخلقية.
- تغيير الخطط لتلائم الظروف الجديدة.
- تشجيع التبرع ومواساة المكروبين كعام الرمادة.
- العمل على عودة النشاط سريعا كبناء الكوفة بعد احتراقها.
- التعلم من الأزمات لتلافيها مستقبلا.
- الصبر على الأزمات واحتوائها فإن بعد العسر يسرا.

obeikandl.com

ملخص الفصل الثالث

١ – يمكن أن يتكون الفريق من فرد واحد كما فى جمع القرآن فقد اختار الصديق زيد بن ثابت.

٢ – الشورى ضرورية قبل اتخاذ القرارات فهى ترشدها.

٣ – ترشيد الاستهلاك ضرورى فى الأزمات فهو يعجل باحتوائها.

٤ – الاتصال والتنسيق بين الأجهزة المعنية ضرورى فى الأحوال العادية وضرورته ألح عند الأزمة حتى يسهل احتوائها.

٥ – المتابعة من القائد ضرورية فى الأزمات حتى تنفذ الخطط بدقة.

٦ – التكافل والتعاون ضرورى فى الأزمة حتى تشبع الحاجات الضرورية.

٧ – اهتم المسلمون باختيار الأماكن والبيئات المناسبة لبناء المدن الجديدة وكان المسجد الجامع يبنى فى وسطها للتيسير على المسلمين للصلاة فيه.

٨ – اهتم المسلمون بنقاء البيئة ونظافتها فعملوا أول حجر صحى عند الأوبئة.

٩ – يمكن تعديل الخطط إذ تغيرت الظروف والمواقف.

١٠ – اهتم المسلمون بالتدوين خاصة فى كتاب الله فتوخوا الدقة ووحدة اللسان العربى.

obeikandl.com